

الأخوة واختيار الأصحاب



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تدرك حقيقة الأخوة.
- تستنتج منزلة الأخوة في الإسلام.
- تعدّد حقوق الأخوة.
- تعدّد ثمرات الأخوة.
- تستنتج آداب الأخوة.

عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ما الأعمال التي بدأ بها؟

إن من أهم الأعمال التي بدأ بها النبي ﷺ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وهذا يبين أهمية هذه الرابطة بين المسلمين، فما حقيقة الأخوة؟ وما منزلتها؟ وما حقوق الأخوة؟ وما ثمراتها؟

حقيقة الأخوة

الأخوة رابطة إيمانية تورث الشعور العميق بالحبّة والتآلف مع كل من تربطك به أواصر العقيدة الإسلامية. وهي تبعث في نفس المسلم أصدق العواطف تجاه إخوانه المسلمين فيتعامل معهم وفق مكارم الأخلاق من التعاون والإيثار، والرحمة، والعفو، ويبتعد عن كل ما يضر بهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم. والأخوة الإيمانية أقوى من كل رابطة، وأوثق من أي علاقة أخرى، لأنها تقوم على التحاب في الله والتواد فيهِ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(١).

منزلة الأخوة في الإسلام

الأخوة في الإسلام رابطة دينية، وأساس للصلة بين المسلمين، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة في التأكيد على هذه الأخوة وبيان منة الله عز وجل على المسلمين في شرعها وتهيئة النفوس لها، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللّٰهُ عَليْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ولأهمية هذه الرابطة بين المؤمنين فقد رتب الله جل وعلا عليها عظيم الأجر وجزيل الثواب وقرب أهلها وأحبهم، فمن السبعة الذين يُطِلُّهم الله تعالى في ظِلِّهِ يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: «وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ» متفق عليه.^(١)

وفي الحديث القدسي: «المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء»^(٢).

حقوق الأخوة

حقوق الأخوة منها حقوق عامة يلتزم بها المسلم مع أخيه المسلم، ومنها حقوق خاصة تضاف إلى الحقوق العامة تكون بين المتأخين، ومن هذه الحقوق والآداب:

١ الحقوق الستة التي بينها النبي ﷺ في قوله: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدِ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»^(٣).

٢ مخالفته بخلق حسن؛ فيبذل له المعروف، ويكف عنه الأذى، ويوقره إن كان كبيراً، ويرحمه إن كان صغيراً، وينصفه من نفسه، ويعامله بما يحب أن يعامله به، ويساعده إذا احتاج إلى مساعدة، ويشفع له في قضاء حاجته، وقد أرشد النبي ﷺ إلى أصول هذه الحقوق فقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(٤)، وعن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»^(٥).

٣ تجنب إساءة الظن والتجسس والغيبة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

٤ التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، وعن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الْمُؤْمِنُ النَّصِيحَةُ»، قلنا: لمن؟ قال: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَهْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ».

٥ إعنائه ومواساته، والسعي في حاجته، والقيام بخدمته، وإذا سره شيء بادرت إلى تهنته، وإظهار الفرح والسرور بذلك.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه الإمام أحمد، وصححه الألباني.

(٣) رواه مسلم.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) رواه البخاري، ومسلم.

(٦) رواه مسلم.



ثمرات الأخوة

للاُخوة في الإسلام فوائد عظيمة منها:

١. تعين على تزكية النفس، وتنمية الفضائل لما يقع بين الإخوة من صور التعاون والتناصح وحسن المعاملة.
٢. حصول الأُنس وانسراح الصدر، وتخفيف الآلام والهموم، والتعاون على قضاء الحاجات، والتشاور في المصالح.
٣. تجعل المسلمين كالجسد الواحد، وتجتمع كلمتهم، ويتحد صفهم، وتقوى شوكتهم، وتقوم مصالحهم الدينية والدنيوية.

آداب اختيار الصاحب

الصاحب الصالح من يشعر بشعورك فيفرح لفرحك ويحزن لحزنك ويسر بسررك، ويحب لك ما يحب لنفسه ويكره لك ما يكره لنفسه، وينصحك لك في مشهدك ومغيبك، يأمرك بالخير وينهاك عن الشر، ولا يكون كذلك إلا إذا كان:

- عاقلاً، لأنه لا خير في أخوة الأحمق وصحبته، إذ قد يضر من حيث يريد أن ينفع.
- حسن الخلق، فسبب الخلق قد تغلبه شهوة أو يتحكم فيه غضب فيسيء إلى صاحبه.
- مستقيماً، لأن العاصي لربه لا يتورع عن أذية صاحبه.

نشاط (١)



في الجدول الآتي بعض المواقف في العلاقات التي تجمع المتأخين، تعاون مع زملائك في تقويمها وإيجاد الحلول المناسبة للمواقف الخاطئة:

م	الموقف	التقويم	العلاج
١	تنازل المتأخي عن حظوظ نفسه من أجل أخيه	صحيح	
٢	استغلال الأخوة لتحقيق مصالح شخصية	خاطئ/ تكون لمصالح تفيد الأخوة	
٣	قيام الأخ بخدمة أخيه	صحيح	
٤	تعلق الأخ بأخيه وحصول الإعجاب بينهما	صحيح	
٥	ترك إنكار المنكر خشية أن يؤدي إلى إفساد علاقة الأخوة	خاطئ	إنكار المنكر باللين واللفظ

نشاط (٢)



ضرب المهاجرون والأنصار أروع الأمثلة في التأخي، بالرجوع إلى كتب السيرة سجل نماذج لتلك الأخوة:

1) فريضة من فرائض الدين/ قرب الله لأهلها و أحبهم/ رتب الله لها أجرًا عظيمًا

2) أن يؤدي إليه حقوق المسلم/ أن يخالفه بخلق حسن/ تجنب الإساءة إليه/ المناصحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ تقديم العون والمواساة والمشاركة في الأفراح والأحزان.

3) تعين على تزكية النفس/ حصول انشراح الصدر/ تجعل المسلمين كالجسد الواحد

التقويم



بين منزلة الأخوة في الإسلام.

ما حقوق الأخوة؟

من خلال دراستك لموضوع الأخوة استنتج ثمراتها في الدنيا والآخرة.

علل لما يأتي:

-لأن الأحق الجاهل قد يضر من حيث يريد أن ينفع
-لأن سئ الخلق قد يسئ إلي صاحبه.
-لأن الفاسق الخارج عن طاعة ربه لا يؤمن جانبه

أ. من آداب اختيار الصاحب أن يكون عاقلًا.

ب. من آداب اختيار الصاحب أن يكون حسن الخلق

ج. من آداب اختيار الصاحب أن يكون مستقيمًا.

د. ما أثر الصاحب على صاحبه؟

5) التآلف و الترابط/ التعامل معهم بمكارم الأخلاق/ الابتعاد عن كل ما يضرهم